

شرح رياض الصالحين ٤٥٣ - باب ما يقول عند النوم - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووبي رحمة الله تعالى. يقول في كتاب اداب النوم باب اداب النوم -

00:00:00

والقعود والمجلس والجلس والرؤيا. عن البراء بن عازب رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمان ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت -

00:00:20

الىك ، وفوضت امري اليك ، والجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجاً ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت. رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الادب من صحيحه -

00:00:40

وعنه يعني عن ابي عن البراء رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضغوك اتوضاً وضوئك للصلوة ثم اضطجع على شفك الايمان وقل وذكر هذا الدعاء وقال -

00:01:00

فان من مات على هذا مات على الفطرة وقال واجعلهن اخر ما يقول متفق عليه. فهذا ذكر عظيم من اذكار النوم. فيه كمال التوحيد والاستسلام لله والتوكيل عليه وحده جل وعلا -

00:01:20

علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن عازب رضي الله عنه ونقله البراء ايضا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام -

00:01:44

على شقه الايمان. وقبل هذا قال فتوضاً وضوئك للصلوة. اذا اديت مضغوك فتوضاً وضوئك للصلوة. فيستحب للمسلم ان ينام على طهارة. وقد جاء في بعض الاحاديث ان من بات طاهرا بات في شعار -

00:02:00

ملك والشعار هو اللباس الذي يلتصق جسم الانسان. يعني اللباس الداخلي يبيت معك ملك من الملائكة. قال فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا هذا روي في الحديث فهذا فضل عظيم لا يدرى المسلم كما عرفنا -

00:02:20

لعلها تكون النوم الاخير في الدنيا. الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تنم في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى تموت انت على طهارة -

00:02:53

اذا وايضا روي في بعض الاثار عن السلف والصحابة رضي الله عنهم ان الذي آآينام على طهارة يergus بروحه يمكن لروحه ان تسجد. في العالم العلوي. فهذا ايضا مما روي عن -

00:03:11

السلف والله اعلم بذلك فاذا هذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ايضا قال نام على شقه الايمان فالمستحب ان ينام المسلم على شقه الايمان. وهذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يحب -

00:03:34

تيمن في شؤوني كلها يعني من الامور المكرمة. وايضا ذكر بعض العلماء ان الشق الايمان اذا نام عليه الانسان فلا يشغل او هذه النومة لا تكون ثقيلة على القلب لان القلب يعني آآ اذا نام الانسان على شقه الايمان فيكون -

00:03:56

القلب معلقا او يعني آآ هو على جهة اليسرى فاذا نام على الايمان يكون في شيء من الراحة للقلب اما اذا نام على شقه الايسر يكون يعني فيه شيء من الضغط او يعني اه عدم الراحة للقلب فهذا مما يذكر -

00:04:26

يعني في مثل هذا والله اعلم قال ثم قال اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك. فهذا فيه كمال لله تعالى باطننا وظاهرنا. اللهم اسلمت نفسي اليك لأن الله تعالى توفي الانفس حين موتها - 00:04:46

وكذلك اللهم اسلمت نفسي اليك هذا فيه كمال الاستسلام والفار إلى الله. ففروا إلى الله اسلمت نفسي اليك ثم ووجهت وجهي اليك. يعني هذا من جهة الظاهر وجهت وجهي اليك - 00:05:12

وهذا فيه اشارة الى كمال التوحيد والاخلاص لله تعالى. لأن الانسان اذا وجه وجهه الى جهة معينة فهذا يدل على انه يريد هذه الجهة. يريد ان يسلك طريقها هذا يدل على اخلاصه. وكذلك يدل على كمال اهتمامه وعنايته بهذا الامر. عندما تزيد ان تعتني بشيء تقبل عليه بوجهك - 00:05:35

فلما تقول وجهت وجهي اليك هذا فيه كمال الاقبال على الله وحده جل وعلا. كما قال الله تعالى قال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن. فله اجره عند ربه. قال فاما هذه الجملة الاولى - 00:06:01

اشتملت على كمال التوحيد والعبودية والاقبال على الله. ثم اتبع ذلك بكمال التوكل على الله جل وعلا. كما قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فقال وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك. هذا فيه كمال التوكل على الله. وفوضت امري اليك - 00:06:21 ثم ايضا تكميلا لهذا المعنى قالوا والجأت ظهري اليك يعني وهذا يعني كنایة عن كمال الاستعانة بالله وحده جل وعلا. يعني ظهر الانسان عليه يقوم جسمه فوقوته فلما تقول الجأت ظهري اليك يعني شد ظهري يا رب قوني واعني - 00:06:46

قال والجأت ظهري اليك تأمل يعني هذه كمال العبودية او كمال الاستسلام لله مع التفويض له والتوكيل عليه. ثم قال رغبة ورهبة اليك يكاد هذا الحديث يجمع اه مقامات الايمان - 00:07:10

قال رغبة ورهبة اليك يعني هذا فيه جمع بين الرجاء والخوف في السير الى الله جل وعلا بذلك استقيم سير العبد الى ربه. يكون راغبا فيما عند الله يخاف من عذاب الله. وغضبه رغبة - 00:07:33

ورهبة اليك انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا. وكانوا لنا خاسعين قال رغبة ورهبة اليك لماذا هذا الاستسلام والتوكيل على الله والراغب فيما عند الله والرعب ايضا مما عنده؟ قال لا - 00:07:52

هل جا ولمنجي منك الا اليك لأن الله تعالى بيده كل شيء سبحانه جل وعلا. فما للعبد الا ان يفر اليه ففروا الى الله وكما قالوا اعوذ بك منك وكذلك هنا لا ملجا ولا منجي منك الا اليك. لأن - 00:08:16

كل شيء بقدر الله الخير والشر. فاما لا ملجا ولا منجي منك لأن الامر بيده. الا اليك طيب انت تزيد ان تنجو من هذه الشرور المصائب التي هي من الله بتقديره. ستلجم الى من؟ ستلجم الى الله. فقال الا اليك - 00:08:39

هذا فيه كمال التوحيد والاخلاص وانك لا ترى شيئا الا الله جل وعلا في امورك كلها. فمنه المبدأ ومنه واليه المعاد والنهاية. وان الى رب المنتهي هذا يجعل يعني يصح فرار العبد الى الله لأن بعض الناس ممك يظن ان الامر بيده فلان - 00:09:04 او الشر بيده فلان لا فهذا يعلق القلب بالله ويقطع تعلق القلب عن كل ما سواه. لا ملجا ولا منجي منك الا اليك ثم مع هذا التوحيد التام لله تعالى يأتي الايمان برسالته وبنبيه صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:29

بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت لأن آآ مع هذا التوحيد الله تعالى يريد ان يبعد بما شاء شرع في كتابه وما شرعه في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتأمل كيف هذا الحديث جمع في الحقيقة الشهادتين - 00:09:52

شهادة ان لا الله الا الله وان محمداما رسول الله. الحديث كله في تحقيق كمال التوحيد ثم انتقل الى الايمان القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم وهذا فيه تحقيق شهادة - 00:10:19

ان محمداما رسول الله الذي يؤمن بالقرآن آآ يسير على منهج القرآن ويتمثل اوامر الله وآآ يجعل القرآن هو انيسه في هذه الدنيا وقاده. ثم ايضا ونبيك الذي ارسلت الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون بتصديقه اتباعه وعدم الابتداع في دينه. وكثرة الصلاة والسلام - 00:10:39

عليه صلى الله عليه وسلم ونبيك الذي ارسلت. فبذلك يعني يحقق العبد الایمان بالشهادتين اشهد ان لا الله الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله على اتم وجه. ولذلك والله اعلم قال فانك لو مت على هذا مت على [00:11:09](#)

فطرة ان هذا الدعاء في تحقيق اه ركن الاسلام الاعظم البراء بن عازب رحمة رضي الله عنه عندما آا اعاد هذه الكلمات على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحفظها قال في اخر [00:11:29](#)

الحديث امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاننبيك الذي ارسلت يعني ما تقول؟ رسولك قل بنبيك. لان الاصل في الاذكار انها توقيفية [00:11:49](#)

فهذا يشجع المسلم على ضبط الفاظ الاذكار ما يهم ولا كلمة او يقول الذكر بالمعنى بل اضبط الفاظ الاذكار التي تقولها في الصباح في المساء في الصلاة وفي اه عند النوم فتأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا وبنبيك مع ان [00:12:08](#)

المعنى ما يختلف ابدا. يعني الرسول والنبي. يعني المقصود واحد لن يتغير آا معنى في هذا الحديث. لكن تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وبنبيك الذي ارسلت. ثم ايضا قال العلماء [00:12:33](#)

لان الرسول قد يطلق على الرسول الملكي. يعني الرسول قد يطلق على جبريل عليه الصلاة والسلام. لكن اذا قال وبنبيك هذا فيه نص على ان المراد هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وايضا ليجمع بين مقام النبوة والرسالة قال وبنبيك الذي ارسلت [00:12:50](#)

ام انه ذكر الارسال فناسب ان يذكر النبوة التي هي فيها معنى الرفعة والشرف. والله اعلم قال وعن عائشة طبعا هنا ايضا قال في الحديث واجعلوهن اخر ما تقول فيستحب ان يكون هذا [00:13:10](#)

دعاء اخر ادعية النوم. وقد جاء ايضا في الحديث في قراءة سورة الكافرون عند النوم قال ثم ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك. فيمكن احيانا ان ينام على هذه الالفاظ [00:13:30](#)

او على سورة الكافرون. واحيانا الانسان ممكن يقول ينتهي من الاذكار ويقول هذا الذكر. ثم ما يأتيه النوم فليس معنى هذا انه لابد ان اصمت لا المقصود واجعلهن اخر ما تقول يعني من الاذكار. ولا بأس ان آا يستغرق هذا الوقت في [00:13:50](#)

ذكر الله تعالى وتسبيحه وحمده جل وعلا. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلی من الليل احدى عشرة ركعة. فاذا طلع الفجر صلی ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الایمن [00:14:10](#)

حتى يجيء المؤذن فيؤذنه. متفق عليه. فهذه السنن لا يطلع عليها عامة الصحابة ينقلها لنا اه ازواجه رضي الله عنهم يا ربيت من اعماله الخاصة صلی الله عليه وسلم. وهذا من حكم تعدد الزوجات في آا [00:14:30](#)

حق النبي صلی الله عليه وسلم ان يكون تحت مراقبة تامة في شؤونه الخاصة. فكل زوجة قد يفوتها هذه شيء تنقلها الزوجة الاخرى وهكذا. فلا يبقى شيء من الامور الخاصة لم ينقل عن النبي صلی الله عليه وسلم حتى [00:15:00](#)

كيف يقضي حاجته؟ كيف يغتسل من الجنابة؟ كيف يتوضأ؟ كيف ينام؟ حتى في هذا الوقت بعد ان يصلی ويضطجع تنقل لنا عائشة ماذا كان يفعل. رضي الله عنها. قالت كان النبي صلی الله عليه وسلم يصلی من الليل احدى عشرة ركعة [00:15:20](#)

وهذا غالب هدي النبي صلی الله عليه وسلم لكنها طويلة. قال فاذا طلع الفجر صلی ركعتين خفيفتين. هذى سنة الفجر في السنة ان يخفف القراءة فيهما. وان تصلی في البيوت هذا ان تيسر. ثم اضطجع على [00:15:40](#)

شقه الایمن وهذا من الامور المستحبة ان يصلی السنة ثم يضطجع على شقه الایمن في بيته اما في المسجد طبعا لا يفعل هذا في المسجد. هذا الاضطجاع يعني خاص بمن كان باليت. وبعض العلماء قال هو [00:16:00](#)

لمن قام الليل حتى يستريح شيئا ثم يقوم نشيطا لصلاة الفجر. وبعضهم قال هذا يعني هذه سنة مطلقة ثم اضطجع على شقه الایمن وهذا هو الشاهد هنا. حتى يجيء المؤذن فيؤذنه يعني يعلم بصلوة الفجر. باقامة الصلاة [00:16:20](#)

آا قال وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلی الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده. يعني تحت خده الایمن. ثم يقول اللهم باسمك [00:16:40](#)

اموت واحيا. واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور. رواه البخاري فهذا من الاذكار الواردة عند النوم. يقول

الله بasmك اموت واحيا وايضا في اللفظ الآخر بasmك الله اموت واحيا فكلها صحيحة. وتأمل كيف - 00:17:00

ان المسلم عند موته عند نومه يتذكر الموت. لأن النوم موتة صغرى. الله يتوفى الانف حين موتها والتي لم تتم في منامها. فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الآخرى الى اجل مسمى. فإذا - 00:17:30

يتذكر انه يموت الان. ولذلك يكون وجلا مشفقا مشتاقا للقاء ربه اكثر من ذكره سبحانه كما سيأتي معنا ايضا في الاذكار الآخرى يسبح الله ثلاثاً وتلائين ويحمده ثلاثاً وتلائين ويكبره ثلاثاً - 00:17:50

تلائين. ولذلك ينبغي ان نعطي النوم عبوديته. للأسف الان نسأل الله ان يعفو عنا والمقصرين في هذا الوقت واحد من ممكين يأتي فراشه عندما يكون متبعاً منها من آآآ التعب فيستلقي - 00:18:10

يقول ذكراً او ذكرين من هذه الاذكار ويستغرق في نومه. ولا يعطي النوم عبوديته. من هذه العبودية العظيمة كما مرت معنا بدرس الامس في التفكير في هذه المعانى الایمانية من هذا المعنى ان يستشعر الانسان انه - 00:18:30

سيموت باسمك الله اموت. ثم واحيا. يعني اذا قمت من من امك الله انا في الحقيقة احياك وعاد اليك روحك. ولذلك جاء في الاذكار ايضا من اذكار النوم باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه. فهذا تأمل من تمام الاستعانة بالله - 00:18:50

يعني الباء هنا باسمك الله اموت واحيا من معانها الاستعانة بالله. يعني انا مستعيناً بك يا رب. واقوم مستعيناً بك يا رب. كم من الناس ما يستطيع ان ينام الا بالحروب المهدئة. فانت فقير الى الله حتى في نومك كما انك عند طعامك وشرابك تقول بسم الله كذلك عند - 00:19:20

نومك تقول باسمك الله اموت. فالله تعالى هو الذي يجعلك تنام. ثم ايضاً عندما تستعين بالله في نومك فانت تطلب من الله تعالى ان يحفظك. اذا نمت قل من يكأكم بالليل والنهار من الرحمن. فكم من الدواب المؤذية والهوا والحشرات وانت نائم - 00:19:50

لا تدري بشيء فالله تعالى هو الذي يحفظك فتستعين به جل وعلا عند نومك ثم ايضاً ما اجمل ايضاً ان يستشعر المسلم في هذه الباء معنى المصاحبة. يعني باسمك الله اموت واحيا. يعني انا مصاحب لذكرك. فلا استغنى عنك طرفة عين - 00:20:17

واخر شيء انت في كل هجعة. وان واول شيء انت عند هبوبى. هذا من تمام المحبة لله. انك على ذكره وتقوم على ذكره وللأسف تجد بعض الناس ينام على الموسيقى او على سماع الاخبار حتى ينام. فهذا محروم في الحقيقة - 00:20:44

عليك ان تنام على ذكر الله تعالى. على ذكر محبوبك الاعظم فإذا هذا معنى جميل للباء ايضاً هنا باسمك الله اموت واحيا ايضاً فاستعين بالله ان يحييك يمد في عمرك - 00:21:07

وايضاً اه تقوم مصاحباً لذكره. مصاحباً بذكرة سبحانه جل وعلا فاذا قمت اول ما يقوم او او يجري على لسانك ذكر الله جل وعلا. فإذا في الذكر الآخر باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه. فان امسكت نفسى فارحمنها. وان ارسلتها فاحفظها - 00:21:22

ما تحفظ به عبادك الصالحين من ان يحفظ الله تعالى دينك وايضاً من يعني معانى هذا الذكر لله خلقت نفسى وان تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها. اللهم اني اسألك العافية - 00:21:52

هذا اذكار جميلة ينبغي على المسلم ان يحافظ عليها. ثم اذا استيقظ قال الحمد لله الذي احياناً بعد ما اماتنا واليه النشور. ما اجمل هذا الذكر! كيف انك تستفتح يومك بحمد الله تعالى - 00:22:16

نعمه عظيمة الاخوة ان الله تعالى اعطاك حياة جديدة. فاول ما تقول الحمد لله الذي احياناً. وهذا يجعلك تطيع الله تعالى في يومك كله لانك تحمد الله تعالى ان اعطاك هذه الحياة. فالله تعالى هو الذي اعطاك فيستحق كل حمد وشكر وطاعة - 00:22:36

الحمد لله الذي احياناً بعد ما اماتنا واليه النشور فتذكرة بقيامك من نومك تتذكرة قيامك من النوم الكبرى الموتى الكبرى عندما تقوم قبرك واليه النشور. تأمل العبد اذا تذكرة هذه المعانى وهو يقوم من نومه يتذكرة - 00:23:00

نعمه الله عليه بهذه الحياة الجديدة ويذكرة انه كما قام من نومه سيقوم من قبره كيف سيكون حاله هل سيفتح يوماً بمعصية الله فهذا يعني هذه الاذكار حقاً يعني تصلح حياة العبد تصبح حياة العبد صبغة العبودية لله جل وعلا - 00:23:27

نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته نكمل متى ما يعني ذكره النبوي رحمة الله تعالى في هذا الباب من في

المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:23:50
منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:10